

العدو شرس الاخلاق يهجم على من يطارده . وطعامه الاعشاب القليلة التي تنبت في تلك الاصقاع الباردة والطحالب وخرابيع الصفصاف ونحوها ولا يظهر ذنبه للعيان لفرارة صوفه

غازات الكنف وحمى التيفويد

ترى بعض الناس يسكنون في بيوت لا يمكنك ان تقف فيها دقيقة لبقايرتها وخبث الروائح المنتشرة من كنفها . واذا قضي عليك ان تزور اهلها وتقيم فيها ساعة من الزمان خرجت منها مصاباً بصداع شديد وقد تصاب بمرض من جراء ذلك . وهذا الاثر كثير الوقوع وقد اخبرناه بانفسنا واخبرنا بعض اصدقائنا من نخبة الاطباء انهم يرضون يوماً او يومين اذا دخلوا بيتاً خيئ الرائحة . ومن الغريب ان اصحاب البيت لا يرضون ولا يصابون بكمروه بل لا يشعرون بما يشعر به الغريب الذي يدخل بيتهم من خبث الروائح المنتشرة منه . ويظهر بادئ بدء ان للعادة اليد الكبرى في هذا الاثر بل انها هي السبب الوحيد لحدار اعصاب اهل البيت حتى لا يشعروا بخبث رائحته ولا احتمال اجسامهم ما لا تختمله اجسام غيرهم . لكن هذا التعليل المعقول لم يقم عليه ثبت علمي الا منذ ايام قليلة كما سيجي

منذ اكثر من ثلاثين سنة احلدمت نار الجدال بين البعض من مشاهير الاطباء في علة حمى التيفويد ونسبتها الى الغازات المتصعدة من الكنف والاسراب فقال الدكتور مرتشيص ان هذه الغازات هي السبب الخاص لتولد هذه الحمى وقال الدكتور بد وانصاره ان هذه الغازات لا تولد ذلك المرض الا اذا كانت جرائم عدواه موجودة . ثم ثبت بالبحث البكتريولوجي ان هواء الكنف ليس فيه من الميكروبات اكثر مما في هواء البيوت والشوارع وانه اذا وجد الميكروب المرضي في المبرزات فالهواء لا يستطيع ان يستخرجه منها . اي ان هواء الكنف وغازاتها لا تحتوي شيئاً من الميكروبات المرضية سواها وجدت تلك الميكروبات في المبرزات او لم توجد

الا ان مديري الصحة في بلاد الانكليز لم ينظروا حكم العلماء في هذه المسألة واشباهها بل اعتمدوا على ما علمه الناس بالاخبار وهو ان غازات الكنف كريمة مضرّة

وحكوا بوجود التلخص منها وجروا على هذا الحكم فجدت الصحة وقتل الويئات كما لا يخفى وثبت من ذلك ان الاختبار حرياً بالاعتبار ولو لم يوضح العلم سببه لكن العلماء لا يكفون عن البحث والاستقصاء ولا يقنعون بغير الاداة العلمية . وقد قام واحد منهم الآن وهو الدكتور السي ويحث في هذا الموضوع بحثاً علمياً بنياً على التجربة وذلك انه اتى بكثير من الجرذان والارانب ونحوها من الحيوانات التي تصاب بحمى التيفويد كما يصاب بها الانسان ووضع بعضها في اقفاص ممرضة لغازات الكنف ونحوها من الغازات الخبيثة الرائحة وبعضها في اقفاص غير ممرضة لهذه الغازات . ثم طعمها كلها بنسب حمى التيفويد فالحيوانات الممرضة للغازات الخبيثة الرائحة نجت ابدانها مع انها كانت نهبة كثيرة الاكل واصيبت بحمى التيفويد ومات اكثرها بها واما الحيوانات التي لم تعرض لهذه الغازات فرضت بهذا المرض ايضاً ولكنه كان خفيفاً جديداً ولم يميت منها به الا ثلاثة وبعض الانواع لم يميت منها شيء فان الارانب التي كانت ممرضة للغازات الخبيثة الرائحة ماتت كلها بعد ان طعمت بطعم الحى واما الارانب التي لم تكن ممرضة لهذه الغازات فشفيت كلها

ثم ثبت له بالامتحان ان هذه الحيوانات تكون اجسامها مستعدة للعرض والموت في الاسبوع الاول اكثر مما تكون مستعدة لها في الاسبوع الثاني وفي الثاني اكثر من الثالث اي انه اذا طال استنشاقها للغازات الخبيثة لم يعد المرض يؤثر فيها كما كان يؤثر فيها اولاً فانه مات من الحيوانات التي عرضت للغازات الخبيثة اشروعين فقط ٩٠ في المئة واما الحيوانات التي عرضت لهذه الغازات ثلاثة اسابيع فلم يميت منها سوى ٧٦ في المئة

وظاهر من هذا الامتحان ان التعمد على استنشاق هذه الغازات ليس اسلم عاقبة من تجنبها ولو كان اسلم عاقبة من التعرض لها قبل اعيانها . واذا ايدت التجارب التالية هذه النتيجة لم تبقى شبهة في ان الغازات الخبيثة مضررة بالصحة لالانها تبلي الجسم بالمرض بل لانها تعدد الاصابة بالامراض . اما الآن فالادلة متوفرة على ان الغازات الخبيثة مضررة بالصحة سواء كان الضرر ناتجاً منها او بسببها وعلى فالتخاذ الوسائل لمنعها واجب . واذا كان منعها غير ميسور وجب ان تمد لها انايب عالية حتى تصعد بها الى اعالي الهواء حيث تنتشر ويزول فعلها الخبيث